دور خطاب الكراهية في تعزيز التحريض على الإبادة الجماعية: تغطية قناة (١٤) الإسرائيلية لعودة النازحين إلى شمال قطاع غزة كحالة دراسية

رأفت رجا حج علي•

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور خطاب الكراهية في تعزيز التحريض على الإبادة الجماعية، من خلال تحليل مضمون التغطية الإعلامية للقناة (١٤) الإسرائيلية وتعليقات جمهورها على قضية عودة النازحين إلى شمال قطاع غزة في ٢٧ يناير ٢٠٢٥، وتعتمد الدراسة منهج تحليل المضمون، وشملت عينة الدراسة سبع مواد إعلامية للقناة، و٣٦٥ من تعليقات الجمهور المنشورة على هذه المواد الإعلامية للقناة، وأظهرت نتائج التحليل استخدامًا منهجيًّا لأشكال خطاب كراهية في المواد الإعلامية للقناة الإسرائيلية على منصاتها المختلفة؛ ٣٨ عبارة تحتوي واحدة أو أكثر من أشكال خطاب الكراهية ظهرت في المواد الإعلامية السبع الخاضعة للتحليل، وست من هذه العبارات تدعو إلى الإبادة الجماعية بحق أهالي القطاع، كما أظهر التحليل وجود ٤٨٣ عبارة تدل على أشكال خطاب كراهية في تعليقات جمهور القناة، و٢٦,٩% من هذه العبارات تدعو إلى الإبادة الجماعية، وأكثرها تتركز في التحريض على القتل الجماعي والتهجير القسري، وأوصت الدراسة بضرورة تقديم شكاوى في المحاكم الدولية للمطالبة بمحاسبة وسيلة الإعلام الإسرائيلية؛ بصفتها شريكًا في التحريض على الإبادة الجماعية، وملاحقة منصات التواصل الاجتماعي بسبب ازدواجية المعايير فيما يخص حجب خطاب الكراهية.

مقدمة

لطالما تبنّت المؤسسات الإعلامية مدونات سلوك تحترم كرامة الإنسان، وتتجنب استخدام لغة تمييزية أو تحريضية؛ مثل: تلك التي أقرها (ميثاق مونيه) لعام ١٩٧١م، و(إعلان ويندهوك) لعام ١٩٩١م، التي ركزت على دور الإعلام في بناء المجتمعات الديمقراطية وتعزيز التفاهم والسلم الأهلي، ورفض كل أشكال التحريض على الكراهية أو العنف، ويُعدُّ التزام وسائل الإعلام

•محاضر ماجستير أكاديمي، قسم الإعلام، كلية الآداب والعلوم التربوية، جامعة فلسطين التقنية، خضوري، فلسطين.

بهذه المعايير أمرًا محوريًّا للحد من خطاب الكراهية، خاصَّة في أوقات الأزمات والصراعات؛ إذ يكون للرواية الإعلامية أثرٌ بالغ في تشكيل الرأي العام وتوجيه السلوك المجتمعي.

لكن الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة كشفت بصورة فاضحة مدى هشاشة الالتزام بالمعايير الإعلامية الدولية، بل وفضحت زيف الشعارات التي ترفعها المؤسسات الإعلامية حول النزاهة وحقوق الإنسان، ففي الوقت الذي كانت فيه أحياء كاملة تُسوَّى بالأرض، وعائلات تباد جماعيًّا تحت أنقاض منازلها؛ انشغلت وسائل إعلام إسرائيلية وغربية كبرى بتجريد الضحايا المدنيين من إنسانيتهم، وتصويرهم كـ«أضرار جانبية»، وترويج رواية المحتل دون مساءلة؛ إذ تحول الإعلام من ناقل للحقيقة إلى أداة تعبئة وتحريض تبرر العقاب الجماعي، وعلى الرغم من إصدار محكمة العدل الدولية (ICJ) في يناير ٢٠٢٤م أمرًا لإسرائيل باتخاذ إجراءات لمنع الأعمال المؤدية إلى الإبادة الجماعية؛ ردًّا على الدعوة القضائية التي رفعتها جنوب أفريقيا أمام المحكمة ضد إسرائيل، بتهمة ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، وانضمام أكثر من (١٤) دولة لاحقًا للقضية؛ لكن إسرائيل لم تمتثل لقرارات المحكمة.

وفي المقابل، شهد عام ٢٠٢٤م ارتفاعًا متصاعدًا في خطاب الكراهية في المحتوى المنشور عبر وسائل الإعلام الإسرائيلي الموجَّه نحو الفلسطينيين والعرب بشكل عام (حملة ٢٠٢٥)؛ إذ أسهم الإعلام الإسرائيلي في تأجيج الكراهية في الفضاء الإلكتروني، وسط تواطؤ واضح من منصات التواصل الاجتماعي المختلفة؛ بالتغافل عن خطاب الكراهية المنشور بالعبرية، في حين استمر في حجب المحتوى الفلسطيني والمتعاطف مع غزة، وانساق الرأي العام في إسرائيل مع تسونامي خطاب الكراهية والتحريض على العنف، ويستدل على ذلك تقدُّم وسائل الإعلام اليميني في إسرائيل من حيث نِسب المشاهدة، فقد تجاوزت القناة (١٤) المحسوبة على اليمين المتطرف قنوات رئيسة؛ مثل: (١٢) و(١٣) للمرة الأولى منذ تأسيسها (Borger 2024)، وحصلت القناة على امتيازات من الحكومة والمستوى السياسي في إسرائيل؛ ما ساعدها على الاستمرار في خطاب التحريض من خلال المواد الإعلامية المرئية عبر منصاتها المختلفة (كريزم ٢٠٢٥)، وتُعدُّ القناة (١٤) الإسرائيلية، المعروفة بموقفها اليميني المتطرف نموذجًا بارزًا للإعلام الذي يروج لخطاب الكراهية تجاه الفلسطينيين (Brill 2021)، خاصَّة في سياق الأحداث السياسية الحساسة، كما هو الحال في عودة النازحين إلى شمال قطاع غزة في ٢٧ يناير ٢٠٢٥، الذي حَظِيَ باهتمام كبير من قِبل وسائل الإعلام حول العالم؛ لأهميته من الجانب السياسي والرمزي والإنساني.

فمن الناحية السياسية: مثّل الاتفاق نقطة تحوُّل بعد ٤٧٧ يومًا من الحرب، ومن الناحية الرمزية للحدث: شكلت عودة النازحين رمزًا قويًّا لحق العودة الفلسطيني، الذي بدأ منذ النكبة عام

١٩٤٨م، ومن الناحية الإنسانية: تناقلت وسائل الإعلام صورًا للأعداد الكبيرة من النازحين، ظهرت كأن نهرًا من البشر يتجه إلى شمال القطاع، بالإضافة إلى صور الدمار الكبير في البنية التحتية والمباني السكنية، بالإضافة إلى القصص الإنسانية المؤثرة بين النازحين، وتفاعل الجمهور الإسرائيلي بشكل لافت مع هذا الحدث، وكان واضحًا حجم خطاب الكراهية، وكمية التعليقات العنصرية المجبولة بالغيظ من فرحة أهالي القطاع بالعودة رغم كل ما تعرضوا له من خسائر في الأرواح والممتلكات، ووصل خطاب الكراهية في الإعلام الإسرائيلي في كثير من الأحيان إلى دعوات صريحة بارتكاب المزيد من القتل وأعمال الإبادة الجماعية تجاه أهالي غزة، دون التفرقة بين مدني أو عسكري.

كثير من التصريحات الداعية إلى الإبادة الجماعية –مثل: القتل العشوائي، والتهجير القسري، والتجويع– استخدمتها القناة (١٤) الإسرائيلية (Haaretz 2025)؛ الأمر الذي خلق مناخًا من الكراهية المجتمعية، وتكيُّفًا مجتمعيًّا مع فكرة الإبادة الجماعية، وهذا الاعتقاد برَّره الارتباط التاريخي بين خطاب الكراهية والإبادة الجماعية (United Nations 2023)، فبحسب تقارير الأمم المتحدة، صوَّر الإعلام الإسرائيلي الفلسطينيين كـ«إرهابيين»، و«تهديد أمني»؛ من أجل الإسهام في تبرير العمليات العسكرية (United Nations 2024).

مشكلة الدراسة

يتفاقم خطاب الكراهية في الإعلام الإسرائيلي، وترتفع نسبة هذا الخطاب عبر مواقع التواصل؛ إذ يستخدم الخطاب التحريضي ضد الفلسطينيين في الإعلام الإسرائيلي كأداة فعَّالة لإشعال الصراع، وشحذ همم الجنود في الميدان (شكري ٢٠٢١)، وظهر هذا بشكل واضح بعد الحرب على غزة في أعقاب أحداث السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م (Rosen and Dale 2025)، وأظهرت تقارير تعمُّد القناة (١٤) الإسرائيلية بثَّ تصريحات تدعو إلى الإبادة الجماعية بشكل صريح ضد الفلسطينيين (Haaretz 2024)، ورصد المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي (حملة) أكثر من ١٢ مليون منشور فيه دعوة للعنف ضد الفلسطينيين في العام ٢٠٢٤ وحده (7amleh 2025)، في ظل ازدواجية معايير مارستها منصات التواصل الاجتماعي، في التسامح مع المحتوى المتطرف والمتعاطف مع إسرائيل، في حين يُحارب ويُحجب الخطاب المتعاطف مع الفلسطينيين (الكوع ٢٠٢٢)، على الرغم من تجريم القوانين الدولية لوسائل الإعلام التي تسهم في نشر الكراهية والتحريض، وتعدُّها شريكة في حال وقوع جرائم نتيجة هذا التحريض (محيسن وشريف ٢٠١٦)؛ لذا يُعدُّ خطاب الكراهية في الإعلام الإسرائيلي عبر وسائل الإعلام اليمينية أداة مؤثرة في تشكيل الرأي العام، وتعزيز السياسات المعادية.

ويؤمن علي أعويش ونافل مبارك (٢٠١٦)، ومثلهم Mukerjee et al (2023) أن

تعليقات الجمهور عبر الفضاء الإلكتروني هي انعكاس واضح للتأثير المتبادل بين الإعلام والرأي العام، وانطلاقًا من هذه الفرضية، تحاول دراستنا الحالية الربط بين التغطية الإعلامية لقضية عودة النازحين إلى شمال غزة في القناة (١٤) الإسرائيلية، والعبارات الداعية إلى الإبادة الجماعية في تعليقات جمهور القناة، وذلك من خلال الإجابة عن سؤال أساس؛ هو: ما دور خطاب الكراهية في تغطية القناة (١٤) الإسرائيلية عودةَ النازحين إلى قطاع غزة في تعزيز التحريض على الإبادة الجماعية؟

تساؤلات الدراسة

من أجل فهم العلاقة بين هذا النوع من الخطاب وتأثيره في تعزيز السياسات المعادية وحرب الإبادة في قطاع غزة، والحصول على إجابة واضحة حول السؤال الأساس للدراسة؛ لا بد من الإجابة عن عدد من الأسئلة الفرعية؛ أبرزها:

١- ما أشكال خطاب الكراهية في المواد الإعلامية المنشورة عبر منصات القناة (١٤) حول عودة النازحين إلى شمال غزة؟

٢- ما مدى استخدام التحريض على الإبادة الجماعية تجاه الفلسطينيين في المواد الإعلامية للقناة (١٤) عبر منصاتها المختلفة؟

٣- ما أشكال خطاب الكراهية في تعليقات الجمهور على التغطية الإعلامية للقناة (١٤) لعودة النازحين إلى شمال غزة؟

٤- ما مدى انتشار عبارات التحريض على الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في تعليقات جمهور القناة عبر منصاتها المختلفة؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور خطاب الكراهية في المواد الإعلامية المنشورة عبر تغطية القناة (١٤) الإسرائيلية حدثَ عودة النازحين الفلسطينيين إلى شمال قطاع غزة، في السابع والعشرين من يناير ٢٠٢٥م، في التحريض على الإبادة الجماعية تجاه الفلسطينيين، وذلك من خلال تحليل أنماط خطاب الكراهية الواردة في مواد التغطية الإعلامية للقناة، وربط ذلك بتعليقات جمهور القناة على هذه المواد؛ من أجل فهم دور وسائل الإعلام الإسرائيلية في التشجيع على جريمة الإبادة الجماعية تجاه سكان قطاع غزة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في تناولها ظاهرة خطاب الكراهية في سياق إعلامي محدد، من خلال

تحليل مضمون التغطية الإعلامية للقناة (١٤) حول قضية عودة النازحين الغزّيين إلى شمال القطاع، وكيف يمكن أن يتحول خطاب الكراهية إلى جرائم يمكن أن تصل إلى التحريض على الإبادة الجماعية، وتسهم هذه الدراسة عمليًّا في سد الفجوة المعرفية حول آلية تفاعل الجمهور مع الخطاب الإعلامي المتطرف، مع التركيز على الآثار الاجتماعية والسياسية لهذا التفاعل، وكيفية انتقال خطاب الكراهية من الصفحات الإلكترونية إلى أرض الواقع، على شكل كراهية وعنف، وتهيئة البيئة لتقبُّل الجرائم تجاه الآخر، كما تسهم الدراسة في تقديم رؤًى لصانعي السياسات ومنظمات حقوق الإنسان، حول تأثير الخطاب الإعلامي المتطرف على الجمهور؛ ممَّا يدعم تطوير استراتيجيات وسن القوانين في مواجهة هذا الخطاب المنشور عبر وسائل الإعلام، ومنصات التواصل الاجتماعي.

مجتمع الدراسة والعينة

مجتمع الدراسة هو القناة (١٤) الإسرائيلية، التي ارتفعت نسبة مشاهدتها في المجتمع الإسرائيلي بشكل لافت خلال الحرب الأخيرة على غزة؛ إذ تمثِّل التغطية الإعلامية للقناة، وتعليقات جمهورها على قضية عودة النازحين إلى شمال غزة بتاريخ ٢٧ يناير ٢٠٢٥ مجتمعًا عامًّا للدراسة، بينما تكونت عينة الدراسة من سبع مواد إعلامية عبر منصات القناة المختلفة، كما اعتمدت الدراسة على حصر تعليقات جمهور القناة على المواد الإعلامية السبع، وبلغ إجمالي هذه التعليقات (٥١٣) تعليقًا، استُثني منها (١٤٨) تعليقًا لأسباب مثل: حجب المستخدم ظهور تعليقه على المنصة، وتكرار النص، أو عدم ارتباط نص التعليق بقضية البحث، ليتركز التحليل على مضمون (٣٦٥) تعليقًا، توزعت كما يلي:

جدول (١): توزيع عينة الدراسة

المنصة الرقمية	طبيعة المادة الإعلامية	عنوان المادة الإعلامية بالعبرية	ترجمة العنوان للعربية	عدد التعليقات
الموقع الإلكتروني الرسمي للقناة	تقرير صحفي مصحوب بصور وفيديوهات	ציר נצרים נפתח: המוני עזתים צועדים בקריאות "ניצחון" צפונה	افتتاح محور نتساريم: حشد من سكان غزة يتجه شمالًا ويهتفون «بالنصر»	٦٠
	تقرير صحفي مصحوب بصور وفيديوهات	לאחר שהושגו הסכמות: ציר נצרים ייפתח למעבר לצפון הרצועה	بعد التوصل إلى اتفاقات: سيتم فتح طريق نتساريم للمرور إلى شمال قطاع غزة	٥٩
صفحة القناة على منصة يوتيوب	برنامج حواري إخباري (فيديو)	לאחר שהושגו הסכמות עם חמאס: תיעוד חזרת העזתים לצפון הרצועה ההרוסה	بعد الاتفاقات مع حماس: توثيق عودة الغزّيين إلى شمال القطاع المدمر	٣٤
	مقابلة مع الباحث الإسرائيلي د.مردخاي كيدار (فيديو)	חוזרים "הביתה": ד"ר מרדכי קידר עם התגובות ברצועת עזה לחזרת העקורים לצפון	العودة إلى «الوطن»: د.مردخاي كيدار يتحدث عن ردود الفعل في قطاع غزة على عودة النازحين إلى الشمال	٣١

المنصة الرقمية	طبيعة المادة الإعلامية	عنوان المادة الإعلامية بالعبرية	ترجمة العنوان للعربية	عدد التعليقات
	برنامج حواري إخباري (فيديو)	"ההחלטה להציב קו האדום להחזרת עזתים לצפון הרצועה כתנאי לשחרורה של ארבל הייתה נכונה"	«قرار وضع خط أحمر لعودة الغزّيين إلى شمال قطاع غزة كشرط للإفراج عن أربيل كان صائبًا»	١١
صفحة القناة على منصة فيسبوك	تقرير إخباري (فيديو)	אחרי לילה של מו"מ – צה"ל נסוג מציר נצרים | תושבים עזתים נהרו לרצועה, 6 חטופים ישוחררו	بعد ليلة من المفاوضات.. جيش الدفاع الإسرائيلي ينسحب من محور نتساريم| سكان غزة يتوافدون إلى القطاع وسيتم الإفراج عن ٦ مختطفين	٦٥
	خبر مكتوب مرفق بصورة	לאחר שהושגו הסכמות: ציר נצרים ייפתח היום למעבר עזתים לצפון הרצועה	بعد التوصُّل إلى اتفاقات: فتح محور نتساريم اليوم لعبور الغزّيين إلى شمال قطاع غزة	١٠٥
المجموع				**٣٦٥**

محددات الدراسة

حجم العينة: قد لا تمثِّل عينة الدراسة من التعليقات آراء جمهور القناة بشكل كلي، لكنها كافية لتحليل الاتجاهات، كما أن بعض التعليقات لم تفِد أهداف الدراسة؛ لأسباب مثل: التكرار، أو عدم صلتها بموضوع الحدث الذي يتم دراسته؛ لذا تم استبعاد (١٤٨) تعليقًا من إجمالي (٥١٣) تعليقًا، وتركز التحليل على (٣٦٥) تعليقًا.

اللغة: غالبية التعليقات مكتوبة باللغة العبرية، تم ترجمتها وتدقيقها بمساعدة مختصين؛ مثل: الصحفي أنس أبو عرقوب، مدير الملف الإسرائيلي في الهيئة العامَّة للإذاعة والتليفزيون (فلسطين)، وبمساعدة برامج الترجمة المتخصصة في بعض الحالات، لكن بعض الدلالات اللغوية والكلمات قد تحمل أكثر من معنًى ودلالة في سياقات اجتماعية مختلفة؛ ما دفعنا إلى اعتماد المعاني الحرفية للعبارات خلال التحليل.

تعريف المصطلحات

- **خطاب الكراهية:** تتبنى الدراسة تعريف خطاب الكراهية الوارد في المادة (٢٠) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (١٩٦٦م)، الذي يعرِّفه على أنه: «أي شكل من أشكال التعبير الذي يهدف إلى التحريض على العنف، أو التمييز، أو العداء ضد أفراد أو جماعات بِناءً على خصائص مثل: العرق، والدين، أو الانتماء السياسي»، ويعرفه أيضًا تقرير الأمم المتحدة بأنه: «أي خطاب يحقر أو يهين أو يشيطن جماعة بِناءً على هُويتها، سواء عبر وسائل الإعلام التقليدية أو الرقمية» (United Nations 2020).

- **الإبادة الجماعية:** هي الأفعال المتعمَّدة بهدف تدمير جماعة قومية، عرقية، دينية كليًّا أو جزئيًّا، من خلال القتل أو التسبب في أذًى جسدي أو نفسي خطِر، وفرض ظروف معيشية تؤدي إلى الهلاك، ومنع الإنجاب، أو نقل الأطفال قسرًا إلى جماعة أخرى (Lemkin 2008)، كما تُحدد الإبادة الجماعية من خلال أدلة ملموسة على النية المتعمدة والأفعال المادية التي تثبت استهداف الجماعة بِناءً على هُويتها، ويتم تقييمها عبر المحاكم الدولية مثل: المحكمة الجنائية الدولية (الصغير ٢٠١٢).
- **القناة (١٤) الإسرائيلية:** هي قناة تليفزيونية بدأت بثها عام ٢٠١٤، وهي معروفة أيضًا باسم: (Now 14)، وتتبنى القناة توجُّهًا يمينيًّا متطرفًا، وتروِّج لخطاب قومي شعبوي، وقد اكتسبت شعبية خلال الحرب الأخيرة على غزة، متفوقة على قنوات رئيسة مثل: القناة (١٣)، و(١٢)، وتمتعت بامتيازات حكومية خلال فترة رئاسة بنيامين نتنياهو للحكومة؛ ما عزَّز نفوذها في تشكيل الرأي العام (Lynfield 2024).
- **عودة النازحين إلى شمال غزة:** عودة أكثر من ٣٥٠ ألف شخص من جنوب قطاع غزة إلى شماله في ٢٧ يناير ٢٠٢٥م، بعد هدنة مؤقتة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، وقد مثَّلت حدثًا إنسانيًّا مهمًّا، حَظِيَ بتغطية إعلامية كبيرة.

الإطار النظري

أقرت الأمم المتحدة عام ٢٠١٩م أن خطاب الكراهية يغذي الصراعات والتوترات الاجتماعية حول العالم (United Nations 2019)، وكشفت الدراسات عن كيفية انتشار خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ ما يزيد من التقسيمات الطائفية والعرقية (حسين ٢٠٢٣)، ويفسد قيم المواطنة، ويؤثر في المعايير الثقافية والاجتماعية (القطراني ٢٠٢٣)، ويزيد خطاب الكراهية من القلق، ويدخل من يتعرض له في حالات من الاكتئاب النفسي، والشعور الدائم بوجود تهديد على الحياة (Schäfer Sülflow and Reiners 2021)، ويدفع ذلك الدول للعمل من أجل الحد من خطاب الكراهية، خاصَّة المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي (خطايبة وآخرون، ٢٠٢١)؛ إذ تسهم مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام في انتشار خطاب الكراهية بسبب سرعة التفاعل وغياب الرقابة الفعالة (Subay and Gökalp 2023)؛ لذا يصنف القانون الدولي الجنائي نشر خطاب الكراهية كجرائم إرهاب، وتكون الدولة مسئولة عن الأضرار الناتجة عن التحريض ونشر الكراهية (محيسن وشريف ٢٠١٦).

وتبنَّى كثير من الجهات تعريفات وتصنيفات متباينة لخطاب الكراهية؛ نظرًا للتعقيدات اللغوية ووجود أشكال مختلفة من أنماط الخطاب الذي قد يكون ضمنيًّا أو صريحًا، أو مبنيًّا على نية صاحب الخطاب (Kennedy et al. 2023)، لكن أحد أكثر طرق تصنيف أشكال خطاب

الكراهية المنشورة هو ما ظهر في التقرير الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو (Gagliardone et al. 2015)، وفق التصنيفات التالية:

- **نشر أفكار العنصرية:** هي التعبيرات التي تعزز الصور النمطية السلبية أو التحيُّزات ضد جماعات معيَّنة بِناءً على العرق، أو الدين، وتشمل هذه الأفكار لغة التجريد من الإنسانية؛ بهدف تعزيز التمييز والكراهية.
- **الشماتة والسخرية من المعاناة:** الاحتفاء بمصائب الآخرين وعدم إظهار التعاطف، خاصَّة إذا كانت المجموعة المستهدفة تعاني ظروفًا قاسية، مع التعبير عن ذلك بطريقة التحقير والاستهزاء بقصد الإساءة والتقليل من الشأن.
- **التحريض على العنف:** دعوات صريحة أو ضمنية لاستخدام العنف ضد أفراد أو جماعات معيَّنة، ويشمل ذلك اللغة التي تحث على الهجوم الجسدي أو العدوان.
- **التحريض على الإبادة:** هو تحريض صريح أو ضمني لتدمير جماعة معيَّنة، سواء من خلال القتل الجماعي، أو التهجير القسري، والتجويع أو الحرمان من مقومات الحياة، ويُعدُّ أخطر أشكال خطاب الكراهية.

كما يُعدُّ خطاب الكراهية أحد مكونات هرم الكراهية (Pyramid of Hate) الذي طورته رابطة مكافحة التشهير (Anti-Defamation League - ADL) كنموذج لفهم كيف يمكن للكراهية أن تتصاعد من أفكار وسلوكيات سلبية بسيطة، إلى أعمال عنف خطيرة حتى تصل إلى الإبادة الجماعية، وهي المستوى الأكثر تطرُّفًا بحسب الهرم، وتُعدُّ الدعوات الصريحة للقتل الجماعي والتهجير القسري والتطرف والتجريد من الإنسانية، وكذلك التحريض على التجويع والحرمان من مقومات الحياة، من أبرز أشكال الخطاب الداعي إلى الإبادة الجماعية (Al Serhan and Elareshi 2019)، ولتحليل خطاب الكراهية في سياق الإعلام الإسرائيلي، ومعرفة موضعه ضمن مستويات هرم الكراهية؛ ستعتمد الدراسة على مبادئ الأكاديمي البريطاني نورمان فيركلوف (Norman Fairclough) المتخصص في اللسانيات واللغويات، وهو أحد أبرز علماء اللغة في مجال تحليل الخطاب النقدي Critical Discourse Analysis (CDA)، ومن أبرز مؤلفاته: كتاب (تحليل الخطاب: التحليل النصي في الخطاب الاجتماعي)، الذي تُرجم إلى العربية على يد طلال وهبة، وصدر عن المنظمة العربية للترجمة عام ٢٠٠٩م، وطرح فيركلوف نموذجًا ثلاثي الأبعاد لتحليل الخطاب، يدمج بين تحليل النص (اللغة)، وتحليل الممارسة الخطابية (السياق المؤسسي)، وتحليل الممارسة الاجتماعية (البنى الاجتماعية الأوسع).

يهدف هذا النموذج إلى الكشف عن الكيفية التي تسهم بها اللغة في إعادة إنتاج علاقات القوة والتمييز في المجتمع (فاركلوف ٢٠٠٩)، ويتميز هذا النموذج بالمرونة في التطبيق؛ إذ يمكن تطبيقه على مختلف أنواع الخطاب، سواء كان نصوصًا مكتوبة (منشورات إلكترونية على وسائل التواصل الاجتماعي) أو حتى خطابات إعلامية وغيرها، ويتميز هذا النموذج بقدرته على ربط التحليل اللغوي بالسياقات الاجتماعية والسياسية؛ ممَّا يجعله أداة فعَّالة لفحص قضايا مثل: خطاب الكراهية، والتحيُّز الإعلامي، والتلاعب السياسي (Bouvier and Machin 2018)، ويعمل النموذج وفق ثلاث مستويات من التحليل النقدي للخطاب؛ هي:

- **العناصر اللغوية (النص):** يبدأ بفحص النص نفسه كوحدة لغوية تُشكل المعنى وتؤثر في المتلقي، ويشمل ذلك: المفردات واختيار كلمات معيَّنة لخلق دلالات محددة، والنحو والتراكيب والجمل لتعزيز وجهة نظر معيَّنة، التماسك والعلاقات بين الجمل والفقرات التي توجه تفسير القارئ، بالإضافة إلى الأساليب اللغوية مثل: الاستعارات، أو التهكُّم.
- **الممارسة الخطابية:** يركز هذا المستوى من التحليل على العمليات التي تحيط بإنتاج النصوص واستهلاكها، وكيف يتم إنشاؤها، ونشرها، وتفسيرها ضمن سياقات اجتماعية وثقافية محددة، ويشمل ذلك الإجابة عن عدة استفسارات مهمة؛ مثل: من ينتج النص؟ وما دوافعه؟ وما وسائل النشر؟ وكيف يتفاعل الجمهور مع المادة المنشورة؟ وما العلاقة بين النص ونصوص أخرى؟
- **الممارسة الاجتماعية (المستوى الكلي):** يربط هذا المستوى الخطاب بالهياكل الاجتماعية والثقافية الأوسع، مع التركيز على كيف يسهم في تشكيل أو تحدي علاقات السلطة والأيديولوجيات، ويهدف إلى كشف الأيديولوجيات (كيف يعزز الخطاب أفكارًا؛ مثل: العنصرية أو القومية؟)، وتحليل السلطة (كيف يستخدم الخطاب للحفاظ على هيمنة جهات أو أحزاب معيَّنة؟)، والتأثير الاجتماعي (كيف يؤثر الخطاب في الممارسات المؤسسية؛ مثل: التشريعات أو السياسات العامَّة؟).

واستخدم عديد من الدراسات مبادئ فيركلوف لتحليل خطاب الكراهية في وسائل الإعلام والمنصات الاجتماعية؛ للكشف عن الآليات اللغوية والاجتماعية التي تدعمه؛ فمثلًا: استخدمها al-Utbi (2019) في تحليل منشورات فيسبوك المعادية للإسلام؛ إذ وجدت دراسته أن اللغة في هذه المنشورات تمثِّل خطاب كراهية، تصل أحيانًا إلى دعوات إلى الإبادة الجماعية، وربطتها في تصاعد جرائم الإسلاموفوبيا عالميًّا، التي أدت إلى الاعتداء على المسلمين في كثير من الأماكن حول العالم، وفي مثال آخر: استندت دراسات إلى إطار فيركلوف لتحليل النصوص؛ مثل: العناوين التحريضية، والسياقات الاجتماعية التي عدَّت وسائل الإعلام من الأدوات الفعَّالة في

نشر خطاب الكراهية وتحقيق التأثير السلبي له في المجتمعات والأفراد؛ إذ أظهرت تقارير إعلامية كثيرة أن خطاب الكراهية ضد المهاجرين في وسائل الإعلام ومواقع التواصل روَّج لصورة نمطية سلبية، أسهمت في إظهار المهاجرين كمصدر للتهديد الاقتصادي والاجتماعي (Danilova 2014)، وخلقت نوعًا من العداء الضمني لهم بين أفراد المجتمع وسكان البلد الأصليين، وتطورت في بعض الحالات إلى صدامات واعتداءات هددت حياة المهاجرين؛ كما في حالة المهاجرين السوريين في تركيا (BBC Arabic 2023) (Körükmez 2025).

من جهة أخرى، واجه نموذج فيركلوف بعض الانتقادات، عدَّه بعض النقاد معقدًا، ويتطلب خبرة في اللغويات، والفهم الجيد للنظرية الاجتماعية، ويتطلب مهارات تحليلية متقدمة؛ ما يحدُّ من تطبيقه على نطاق أوسع (Breeze 2011)، كما ينتقد لاحتمالية تأثر التحليل بآراء المحلل الشخصية (كروم ٢٠٢٤)، مع ذلك تقدِّم مبادئ نورمان فيركلوف في تحليل الخطاب النقدي إطارًا نظريًّا ومنهجيًّا قويًّا لفهم خطاب الكراهية في وسائل الإعلام والمنصات الاجتماعية؛ إذ يعدُّ العديد من الباحثين إطار فيركلوف أداة قوية وفعَّالة لتحليل الخطاب؛ لقدرته على الكشف عن علاقات السلطة والأيديولوجيات المضمنة في النصوص لتكامله بين التحليل اللغوي والسياق الاجتماعي (Wodak and Meyer 2015).

الدراسات السابقة

المحور الأول: دراسات حول تأثير الخطاب الإعلامي في الجمهور:

ضمن هذا المحور، خلصت دراسة الموسوي (٢٠٢٥) إلى وجود تأثير محوري لخطاب وسائل الإعلام في توجيه مشاعر الجمهور العراقي، وتعزيز التضامن مع الشعب الفلسطيني؛ إذ حللت الدراسة آراء ١٥٠ من أساتذة الإعلام في العراق حول الخطاب الإعلامي في القنوات العراقية تجاه أحداث غزة، وتأثيره في تشكيل اتجاهات الجمهور، فيما حاولت دراسة ورشاقة وآخرين (٢٠٢٤) تحليل التكتيكات الصحفية في تغطية الصراع العربي– الإسرائيلي، من قِبل (واشنطن بوست) و(الجزيرة الإنجليزية)، واستخدم الباحثون تحليل الخطاب النقدي لفيركلوف وإطار المواقف لمارتن ووايت، من خلال تحليل ٣٥ نصًّا إخباريًّا من كل مصدر؛ إذ أظهرت النتائج أن وسائل الإعلام تهمل مبدأ النزاهة من أجل المشاركة العاطفية والإثارة؛ ما يوجِّه المشاعر العامَّة نحو وجهات نظر متعصبة.

وكشفت دراسة Karniel and Dinur (2024) أن وسائل الإعلام الإسرائيلية تجاوزت مفهوم الإعلام والتغطية المجردة، وتحولت إلى ذراع أخرى لإسرائيل في مواجهة الأعداء، وجاء هذا الاستنتاج بعد مشاهدة الباحثين أكثر من ٤٠٠ ساعة بث لعدد من القنوات الإسرائيلية؛ مثل:

القنوات: (١١، و١٢ و١٣) خلال الأسابيع الثلاثة للحرب الأخيرة، حلل خلالها الباحثان مضمون المواد الإعلامية من النشرات والتقارير الإخبارية، وخلصت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام في إسرائيل أول من استعاد «رباطة جأشه» وبدأ العمل بفاعلية، قبل الأجهزة الأمنية والشاباك، وانصب هدف التغطيات الإعلامية للقنوات على تقديم المساندة للجمهور من الناحية المعنوية، وحشد الروح الإسرائيلية، والمحافظة على مصالح الأمن القومي، وسعت دراسة Oguejiofor (2024) إلى فحص دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل السرديات والمدركات، مع التركيز على تأثيرها في الخطاب العام، وتضمنت دراسة حالة الاستخدام الاستراتيجي للمنصات من قِبل الطرف الإسرائيلي والفلسطيني خلال الصراع بعد أكتوبر ٢٠٢٣م، وشملت العينة تحليل منشورات وهاشتاجات المستخدمين على وسائل التواصل الاجتماعي، واستنتجت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي تمكّن من نشر المعلومات بسرعة، لكنها تسهم أيضًا في انتشار المعلومات المغلوطة؛ ممَّا يؤدي إلى تشويه المدركات، وتعميق الاستقطاب، وتعزيز الروايات، وجذب الدعم؛ ما يبرز دورها المزدوج كأداة للتواصل والدعاية.

وخلصت دراسة Kokeyo (2023) خلال محاولة استكشاف كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في السرديات والمدركات في الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني، إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي غيَّرت مشهد المعلومات من خلال السماح لأصوات متنوعة وسرديات شعبية بالظهور؛ ما يتحدى دور وسائل الإعلام التقليدية، وسهَّلت انتشار المعلومات المضللة والتحريض؛ ما زاد من التوتُّرات وقسّم الرأي العام.

وهي نتيجةٌ كانت دراسة أحرير (٢٠١٨) قد أكدتها خلال البحث في كيفية تعامل الخطاب الإعلامي الليبي مع الظروف السياسية والاجتماعية الليبية، ودور هذا الخطاب الإعلامي في بث الكراهية وتأجيج الصراع داخل المجتمع، واعتمد خلالها الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ جمع البيانات الإعلامية والصحفية والتقارير، والمواد الإعلامية من وسائل الإعلام الليبية المحلية؛ لأجل إظهار مستوى اللغة التحريضية الداعية إلى الكراهية بين أطراف المشهد السياسي في ليبيا، ووجد الباحث أيضًا أن الخطاب الإعلامي في القنوات الفضائية غير نزيه، وغير حيادي، وقد أدَّى دورًا سيئًا في تفتيت النسيج المجتمعي.

المحور الثاني: دراسات حول علاقة خطاب الكراهية بجريمة الإبادة الجماعية:

في هذا السياق، كشفت دراسة Kennedy et al. (2023) عن الارتباط الوثيق بين اللغة الأخلاقية وخطاب الكراهية، وذلك في سياقات التحريض على العنف الجماعي، واعتمد الباحثون خلالها على تحليل مجموعات بيانات؛ أبرزها: خطابات النازية في كتاب (كفاحي)، وأظهر التحليل أن ٧٥% من النصوص استخدمت مفاهيم (النقاء) و(التطهير) لتصوير اليهود كخطر

أخلاقي وبيولوجي، وحددت الدراسة ثلاث مراحل للتحريض، وهي: التجريد من الإنسانية، والتعبئة الأخلاقية، والتطبيع، وأوصت بتطوير أنظمة إنذار مبكر تعتمد على رصد الأنماط اللغوية الأخلاقية للكراهية لرصد المؤشرات المؤدية للإبادة الجماعية، ومن جهة أخرى، حاولت دراسة Määttä (2023) معرفة كيفية استخدام الخطاب اليومي في المنتديات الإلكترونية كفضاء لتجسيد الأيديولوجيات، مع التركيز على كيفية صياغة المنشورات لتبرير أو تطبيع وجهات نظر معادية، حلل الباحث خلالها ٢٣٦ منشورًا حول ثلاثة موضوعات نقاش عبر الشبكات الفنلندية، و٤١٠ منشورات عبر شبكات فرنسية، من الناحية اللغوية والأفعال والموضوعات؛ من أجل توضيح الوسائل المختلفة المستخدمة للتعبير عن الكراهية، أو الخطاب المتعلق بالفضاءات الأيديولوجية والموضوعية التي يمكن فيها إضفاء الشرعية على التعبير عن الكراهية، وجدت الدراسة أن البحث في خطاب الكراهية يستلزم دائمًا اتخاذ موقف أيديولوجي محدد: فلا اللغويات ولا البراجماتية ولا دراسات الخطاب قادرة على تقديم تعريف لخطاب الكراهية صالح في جميع السياقات.

وبحسب دراسة Faustin (2016) التي جاءت بعنوان: (منع الإبادة الجماعية من خلال مكافحة خطاب الكراهية)، ظهر أن جريمة الإبادة الجماعية لا تحدث فجأة؛ بل هي جريمة مخطط لها، تتضمن مشاركين ديناميكيين يجب تأهيلهم للقيام بأدوارهم؛ إذ ينظم مخططو الإبادة الجماعية حملات، ويحددون الفئة المستهدفة على أنها منبوذة من الوجود الإنساني ولا قيمة لها، وتشكِّل تهديدًا للبشرية، وبحثت الدراسة في خطاب الكراهية الذي مارسه السياسيون ووسائل الإعلام الروانديون قبل وفي أثناء الإبادة الجماعية في رواندا عام ١٩٩٤م، حين أقدمت جماعة (الهوتو) التي تمثِّل الأغلبية في رواندا على قتل وتهجير أكثر من ٨٠٠ ألف من قبيلة (توتسي)، وقد تحقق رفض المجتمع الرواندي للتوتسي من خلال خطاب الكراهية الذي وصفهم بأنهم كائنات ضارة تهدف إلى إبادة سكان (الهوتو)، وخلقت هذه الأوصاف بيئةً من الخوف، أقنعت (الهوتو) بضرورة اتخاذ إجراءات استباقية للدفاع عن أنفسهم، وفي تجربة أخرى مماثلة، أظهرت دراسة Townsend (2014) التي حملت عنوان: (خطاب كراهية أم خطاب إبادة جماعية؟ دراسة في المشاعر المعادية للغجر في أوروبا المعاصرة)، وجود دعوات صريحة للإبادة الجماعية؛ كمنع التكاثر أو العزل في مناطق مخصصة، وارتباط ذلك بممارسات عنيفة؛ كالتعقيم القسري، وبناء الجدران، واعتمدت الدراسة على تحليل ثلاث حالات من الخطابات الرسمية والسياسات في التشيك وفرنسا وسلوفاكيا، وركزت على استخدام اللغة لتبرير الإقصاء الجغرافي أو البيولوجي.

وفي السياق نفسه، أكد الباحث Timmermann (2008) في مقالٍ علمي أن خطاب

الكراهية يشكِّل عاملًا محفزًا رئيسًا للعنف الإبادي؛ إذ يسهم في خلق مناخ مجتمعي عنيف يسبق ارتكاب الجرائم المنظمة والإبادة الجماعية، ومن خلال مراجعة الأدبيات والقوانين الدولية، يبرز المقال كيف يعمل هذا الخطاب على تطبيع الكراهية نفسيًّا وتمهيد الطريق للعنف المنهجي، كما يدعو إلى عدِّ التحريض المنهجي على الكراهية جريمة بموجب القانون الدولي؛ تماشيًا مع مبادئ المحكمة الجنائية الدولية.

المحور الثالث: دراسات حول تغطية الإعلام الإسرائيلي الصراعَ:

ضمن هذا المحور كشفت دراسة Çağlayan (2024)، التي حللت خطاب تغريدات صفحات رئيس الوزراء الإسرائيلي وحسابات رسمية وإعلامية إسرائيلية، كيف استخدمت وسائل الإعلام الإسرائيلية مصطلحات مثل: (الإسلام المتطرف)، وتشبيه (حماس) بـ(داعش) والحيوانات البشرية، وخلصت إلى أن هذا الخطاب المشوَّه يفرض سردية إسرائيلية على الرأي العام؛ لتبرير أفعالها ضد الفلسطينيين بعد السابع من أكتوبر، التي وصلت إلى مستوى الإبادة الجماعية، وأكد الباحث أبو عامر (٢٠١٨) النتيجة نفسها، من حيث انحياز الإعلام الإسرائيلي للأيديولوجيا الصهيونية القائمة على اجتثاث الوجود الفلسطيني عبر طمس الهُوية وتقديمها كخطر دائم، وذلك عبر تحليل الخطاب النقدي لعينة من وسائل إعلام إسرائيلية؛ مثل: قناة (كان)، والقناة (الثانية) و(العاشرة)، خلال الفترة ١٩٨٧–٢٠١٧م، ركّزت خلالها على تغطية أحداث؛ كانتفاضتَي (الحجارة) و(الأقصى)، وحروب غزة؛ ما يعبِّر عن انحراف واضح للإعلام عن المعايير المهنية المعروفة.

ومن جهة أخرى، اعتمدت دراسة Qawariq (2016) التي تناولت تحليلًا لغويًّا نقديًّا لتغطية الصحف الإلكترونية الفلسطينية والإسرائيلية خلال حرب غزة ٢٠١٤م، على تحليل ثلاث وسائل إعلامية من كل طرف، مستندة إلى منهجية فيركلوف في التحليل النقدي للخطاب؛ بهدف فهم كيف تُستخدم اللغة لتعزيز الأيديولوجيات المهيمنة، وأظهرت الدراسة أن الخطاب المهيمن في إسرائيل يواجه تحديًا من أيديولوجيات هامشية تؤثر في تغطية الصراع، في حين تتأثر التغطية الفلسطينية بالتباينات السياسية الداخلية، وفي السياق نفسه، أظهرت دراسة Baidoun (2014) أن كلا الطرفين يستخدمان اللغة لدعم أيديولوجياته وتحريض جمهوره ضد الآخر، وذلك من خلال مقارنة الباحث أكثر من ٣٠ مقالًا من وسائل إعلام إسرائيلية وفلسطينية، وكشفت الدراسة عن أن الإعلام الإسرائيلي يعزز صورة التفوُّق، من خلال تمجيد الضحية الإسرائيلية، وأنها تستحق أن يهدر مقابلها حياة مجموعة كبيرة من الفلسطينيين، وكشفت دراسة Nossek (1994) عن أن نهج توظيف الإعلام الإسرائيلي لسرديات تاريخية مثل: (الهولوكوست) في تغطية الأحداث والصراعات متأصِّل في الإعلام الإسرائيلي؛ إذ يستغلها بشكل لافت كحدث

تاريخي يؤدِّي دورًا بارزًا في تشكيل الهُوية الوطنية، وأن هذه السرديات تستخدم لإضفاء معنًى على الأحداث، وتحفيز التعاطف الشعبي، وشحذ همم الجنود، وتجييش الرأي العام في أوقات الأزمات.

ويتبين تقارب دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في تأكيدها دورَ الإعلام كأداة لتشكيل الرأي العام ونشر خطاب الكراهية، وتشترك معها في الربط بين خطاب الكراهية والإبادة الجماعية، كما تكشف المراجعة النقدية للدراسات السابقة عن تطوُّر متدرج في فهم هذه العلاقة، وانتقلت من تحليل المحتوى التقليدي إلى التحليل النقدي للخطاب (CDA)، وتقع دراستنا في قلب هذا التطوُّر بتوظيفها لنموذج نورمان فيركلوف، في حين تبرز أوجه الاختلاف مع الدراسات السابقة في تركيز الدراسة الحالية على حدث سياسي محدد، وهو عودة النازحين إلى شمال غزة في ٢٧ يناير ٢٠٢٥؛ ممَّا يتيح تحليلًا دقيقًا لتفاعل الخطاب الإعلامي مع السياق السياسي والإنساني الحساس، بخلاف الدراسات السابقة التي ركزت على تغطية الإعلام الإسرائيلي الحربَ على غزة بشكل عام، كما يوفر تحليل تعليقات الجمهور رؤية عميقة حول كيفية استيعابهم الخطابَ الإعلاميَّ وإعادة إنتاجه، ويختلف هذا النهج عن الدراسات السابقة التي اقتصرت في الغالب على تحليل المواد الإعلامية، وتربط الدراسة مباشرة بين التحليل النصي للخطاب الإعلامي، وتفاعل الجمهور، كمؤشر على تحويل الخطاب إلى دعوات صريحة للإبادة، تتبع خلاله مسار التحريض من النص الإعلامي إلى التفاعل الجماهيري.

وتبحث دراستنا الحالية في التفاعل المتبادل بين المواد الإعلامية وتعليقات الجمهور، وهو نهج يتجاوز الدراسات السابقة التي ركزت إمَّا على الإعلام وإمَّا الجمهور بشكل منفصل، كما تربط الدراسة خطاب الكراهية بالسياسات الإسرائيلية المعادية للفلسطينيين، مستندة إلى تقارير دولية؛ ممَّا يوفر دليلًا علميًّا على تحويل الخطاب إلى ممارسات عنيفة؛ ما يعزز فهم العلاقة بين الخطاب والسلطة والأيديولوجيا، وتعتمد هذه الدراسة منهجية مختلطة بين التحليل الكمي لتصنيف التعليقات وفق أشكال خطاب الكراهية، والتحليل النوعي باستخدام نموذج فيركلوف.

منهجية الدراسة

تتبع الدراسة منهجًا مختلطًا يجمع بين التحليل الكمي والنوعي لمضمون مواد التغطية الإعلامية المنشورة عبر منصات القناة (١٤) الإسرائيلية، لقضية عودة النازحين الغزِّيين إلى شمال غزة، في ٢٧ من يناير ٢٠٢٥م، وتحليل تعليقات جمهور القناة على هذه المواد، بالاستناد إلى التحليل النقدي للخطاب (CDA) ضمن إطار نورمان فيركلوف، كأداة لفهم العلاقة بين الخطاب والسلطة والأيديولوجيا، واعتمدت الدراسة على جمع البيانات من سبع مواد إعلامية، و٣٦٥ تعليقًا على هذه المواد عبر المنصات الرقمية للقناة: (الموقع الرسمي، ويوتيوب،

وفيسبوك)، وتُرجمت التعليقات باستخدام أدوات الترجمة الإلكترونية، وبالاستعانة بالخبراء في المجال، وتوثيق التعليقات، مع الاحتفاظ بتفاصيل السياق: (تاريخ النشر، واسم الناشر، ونص المادة)، وتغطي هذه التعليقات فترة زمنية محددة، حول حدث عودة النازحين الغزِّيين إلى شمال القطاع في ٢٧ يناير ٢٠٢٥م، وقد جرى تحليل المضمون على مستويين:

أولًا- التحليل الكمي: صُنفت تعليقات جمهور القناة (١٤) على المواد الإعلامية، وجرى اعتماد وحدة (العبارة) في التحليل؛ إذ يشير مصطلح (العبارة) إلى وحدات دلالية وشعارات، أو اصطلاحات محددة حتى لو لم تكُن جملة كاملة، وحُسِب عدد العبارات لكل شكل من أشكال خطاب الكراهية ونسبها المئوية، والاعتماد على المعنى الحرفي للعبارة، وجُمع عدد مرات تكرار العبارات الدالة على أشكال خطاب الكراهية في المواد الإعلامية وتعليقات الجمهور، وهذه الأشكال مستخلصة من تعريف الأمم المتحدة والدراسات السابقة، وهي كما يلي: (نشر أفكار العنصرية- الشماتة والسخرية من المعاناة- التحريض على العنف والعدوانية- التحريض على الإبادة الجماعية)، وقد استُخدم برنامجا: (Excel)، و(SPSS) لتجميع البيانات وعرضها في جداول.

ثانيًا- التحليل النوعي: اعتمد الباحث على إطار فيركلوف لتحليل العبارات الواردة في المواد الإعلامية وتعليقات جمهور القناة على ثلاثة مستويات؛ هي: النص: وتحليل اللغة، والممارسة الخطابية، والممارسة الاجتماعية، وقد صُنفت التعليقات يدويًّا، وحُللت المواد الإعلامية للقناة من أجل تحديد العناصر التحريضية، ودراسة السياق السياسي والاجتماعي لحدث عودة النازحين إلى شمال قطاع غزة في ٢٧ يناير ٢٠٢٥؛ لفهم تأثيره في الخطاب.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

المحور الأول: تحليل مضمون المواد الإعلامية للقناة (١٤):

استُخرج النص من المواد الإعلامية السبع المنشورة حول قضية عودة النازحين إلى شمال قطاع غزة في تغطية القناة (١٤) الإسرائيلية، وحُلل هذا النص من أجل استخراج المصطلحات والعبارات التي تحتوي على واحدة أو أكثر من أشكال خطاب الكراهية، وقد أظهرت نتائج تحليل مضمون الخطاب الإعلامي في هذه المواد الإعلامية استخدام لغة عنصرية من خلال التركيز على وصف سكان غزة بـ«الإرهابيين» و«القتلة»، وتأطير عودتهم كتهديد أمني لإسرائيل، وعدَّت ذلك أيضًا هزيمة ورضوخًا أمام شروط (حماس)، كما استخدمت القناة التحريض على العنف والإرهاب والإبادة، من خلال أوصاف تدعم الخطاب الداعي إلى الإبادة الجماعية من خلال تصوير الفلسطينيين كعدو موحَّد وتهديد وشيك.

جدول (٢): تكرار أشكال خطاب الكراهية في المواد الإعلامية للقناة

المنصة	الشماتة والسخرية من المعاناة	التحريض على العنف	العنصرية	التحريض على الإبادة	الإجمالي
الموقع الإلكتروني	٢	٣	٥	٠	١٠
فيسبوك	١	٣	٢	٠	٦
يوتيوب	١	٧	٨	٦	٢٢
الإجمالي	٤	١٣	١٥	٦	٣٨

يظهر الجدول (٢) أن العبارات الدالة على العنصرية هي أكثر أشكال خطاب الكراهية الواردة في المواد الإعلامية للقناة (١٤)، وأن (يوتيوب) كانت المنصة الأكثر احتواءً على خطاب الكراهية (٢٢ عبارة)، يليها الموقع الإلكتروني (١٠ عبارات)، ثم (فيسبوك) (٦ عبارات)، وكانت العنصرية الشكل الأكثر شيوعًا (١٥ عبارة)، والتحريض على العنف (١٣ عبارة)، والإبادة الجماعية (٦ عبارات).

ويمكن تفسير ارتفاع نسبة خطاب الكراهية في منصة (يوتيوب) مقارنة بباقي المنصات، بأن هذه المنصة تستخدم في رفع المواد المصورة والمسجلة عن البث الفضائي للقناة؛ كالبرامج والحلقات الحوارية والمقابلات، التي تستضيف في العادة أشخاصًا يحملون التوجُّه اليميني المتطرف نفسه للقناة؛ ما يعطيهم مساحة للتعبير ونشر أفكارهم المتطرفة، وتحاول القناة أن تنشر هذا الخطاب والتحريض بشكل غير مباشر على لسان الضيوف.

جدول (٣): أمثلة على عبارات تحمل أشكال خطاب الكراهية في المواد الإعلامية للقناة (١٤)

العبارة	السياق	المنصة	شكل خطاب الكراهية
حماس الإرهابية القاتلة. من الواضح أن بين العائدين هناك العديد من الإرهابيين.	في كل مرة تذكر فيها المقاومة الفلسطينية.	الموقع الإلكتروني، فيسبوك، يوتيوب	نشر أفكار العنصرية
أسماء ٤٠٠ إرهابي وقاتل– هؤلاء إرهابيون كانوا في السجن.	عند ذِكر الاتفاق على إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين.	الموقع الإلكتروني	
ليسوا سكانًا؛ هؤلاء إرهابيون– الإرهابيون يعودون إلى شمال قطاع غزة– لا يوجد هناك أشخاص في غزة غير متورطين– لو كان لديهم ذرة من الشرف– لا أحد يريدهم لأنهم عنيفون، حياة جنودنا أهم من حياتهم.	وصف سكان قطاع غزة العائدين.	يوتيوب	
العديد من الإرهابيين بين العائدين		فيسبوك	

العبارة	السياق	المنصة	شكل خطاب الكراهية
اللقطات المروعة– اللقطات الفاضحة– إنهم يهتفون فرحًا ويرفعون إشارات النصر. عليهم فتح النار إذا بدأ الحشد بالركض نحوهم، فستكون حياتهم في خطر كبير– حياة جنودنا أهم من حياتهم– أبعدوا الإرهابيين المسلحين.	تعليقًا على صور عودة سكان غزة إلى شمال القطاع، وتبريرًا لحالات إطلاق النار تجاه العائدين.	الموقع الإلكتروني	التحريض على العنف
يمارسون الإرهاب النفسي– عرض استفزازي– تنتهك حماس القواعد.	وصف إدارة المفاوضات.	فيسبوك	
قد اختار السكان في غزة بالضبط من يعكسونهم، لقد اختاروا القتال والنضال– إن ما يريدونه هو ألَّا تكون هناك إسرائيل– لا يوجد على الطرف الآخر شخص يريد استمرار الحياة؛ بل هم مستعدون للموت– هجرة جنود حماس، هؤلاء الإرهابيين كما نسميهم– الصور الدرامية تشكِّل من وجهة نظرنا تهديدًا للجنود.	وصف سكان غزة بأنهم مقاتلون وجنود.	يوتيوب	
تعالوا وانظروا إلى الإرهابيين، تعالوا وانظروا إلى الإرهابيين وهم يعودون.	السخرية من أعداد النازحين العائدين.	يوتيوب	الشماتة والسخرية من المعاناة
خرجوا من مخابئهم. بسبب أربيل نصف مليون شخص ينامون في الشوارع.	وصف المقاومين الذين استقبلوا العائدين في الشمال.	فيسبوك	
لن يكون هناك سوى الحكم العسكري الإسرائيلي في غزة. آمل أن يتم إخلاء أكبر عدد ممكن من السكان من هناك– نحن بحاجة إلى ترحيلهم إلى مصر أو الأردن– تم تدمير كل شيء تقريبًا والناس يموتون هناك– من الأفضل أن تتدخل الدول العربية وتبني لهم مساكن في مكان آخر– إنه أمر مثير للقلق.	الإشارة إلى مستقبل غزة وسكانها بعد الحرب.	يوتيوب	التحريض على الإبادة

نلاحظ من الجدول (٣) أن المواد الإعلامية للقناة تحتوي على استخدام واضح لخطاب الكراهية، خاصَّة في تصوير الفلسطينيين كتهديد وجودي أو كمجموعة عدائية موحَّدة، وهذا الخطاب يعزز نزع الإنسانية عن الفلسطينيين، ويبرر العنف ضدهم؛ ما يعكس توجُّهًا أيديولوجيًّا متطرفًا في تغطية القناة، كما نلاحظ أن هناك تنوعًا في أشكال خطاب الكراهية الوارد في المواد الإعلامية، جاءت كما يلي:

- **نشر أفكار العنصرية:** تشمل الجمل التي تصور الفلسطينيين كإرهابيين عنيفين بطبعهم «لا شرف لهم»، والحط من قيمتهم الإنسانية مقارنة بحياة الجنود الإسرائيليين.
- **التحريض على العنف:** يدعو كثير من العبارات إلى استخدام العنف في مواجهة النازحين العائدين إلى بيوتهم، من خلال عبارات تستفز مشاعر الجمهور الإسرائيلي، وتدفعه إلى استخدام لغة الكراهية؛ مثل: وصف عودة النازحين بالهزيمة لإسرائيل، وانكسار أمام (حماس)، وأن صور عودة النازحين «مروعة ومستفزة».
- **الشماتة والسخرية من المعاناة:** لا يظهر في خطاب القناة أي تعاطف مع الضحايا، بل يقلل من حجم معاناتهم؛ مثل: عبارات تدعو إلى أن يعود أهالي القطاع فيجدوا بيوتهم هُدمت، وأقاربهم قُتلوا، أو إظهار الفرح بوجود عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف الغزّيين.
- **التحريض على الإبادة الجماعية:** شملت المواد الإعلامية التي تدعو إلى أشكال الإبادة الجماعية عبارات تدعو إلى إخلاء أو ترحيل السكان قسرًا، ونقل سكان غزة إلى مصر أو الأردن، والتهديد بالتخلُّص من كل السكان؛ من خلال تصويرهم كإرهابيين مسلحين، وكتهديد وجودي لدولة إسرائيل، وأن لديهم النية إلى تكرار أحداث السابع من أكتوبر بعد عودتهم إلى شمال القطاع؛ الأمر الذي يحتوي على تبرير ضمني لأعمال الإبادة التي يمارسها الجيش تجاه سكان القطاع.

وبالنظر إلى خطاب الكراهية الوارد في المواد الإعلامية المنشورة عبر منصات القناة وفق مبادئ إطار فيركلوف، نلاحظ ما يلي:

- **اللغة:** بعد فحص اللغة المستخدمة في المحتوى الإعلامي للقناة (١٤) مع التركيز على الاختيارات اللغوية، والإطار العام، والاستراتيجيات البلاغية التي تصور الفلسطينيين كتهديد؛ نجد أن القناة الإسرائيلية تستخدم ضمن الأفكار الدالة على العنصرية في الخطاب مصطلحات مثل: «منظمة إرهابية قاتلة» لوصف الفصائل الفلسطينية، ويمتد هذا الوصف ليشمل جميع السكان؛ مثل القول: «لا يوجد هناك أشخاص في غزة غير متورطين»، و«انظروا إلى الإرهابيين وهم يعودون»، ومع التقليل من أهمية حياة السكان مقارنة بحياة جنود الجيش الإسرائيلي؛ مثل القول: «حياة جنودنا الأبطال أهم من حياتهم»، وهو تحريض على العنف، وصولًا إلى الطلب من الجنود بإطلاق النار على الجميع؛ مثل القول: «يمكن لخمسة من سكان غزة العائدين إعادة تنظيم أنفسهم وأخذ الأسلحة والذهاب لارتكاب مذبحة جديدة على الحدود»، ويرتفع هذا الخطاب إلى

استخدام مصطلحات تحرض على ممارسة أنماط الإبادة الجماعية عند القول: «يجب نفيهم جميعًا إلى مصر والأردن».

- **الممارسة الخطابية:** تؤدي القناة (١٤) دورًا في تشكيل خطاب الكراهية؛ إذ تظهر تغطيتها للصراع في غزة تأطير الأخبار لتتماشى مع السرديات التي تصور الفلسطينيين كتهديد وجودي، واختيار القناة لغة تستثير مشاعر الجمهور الإسرائيلي؛ مثل: وصف عودة النازحين بـ«اللقطات المروعة»، وأن السكان يهتفون بالنصر خلال عودتهم؛ ما يزيد من الخوف والغضب لدى جمهورها، ويشجع على الكراهية والتحريض، ويعمل السياق المؤسسي للقناة (١٤) كمنصة تخدم جمهورًا يمينيًّا على تطبيع الخطاب العدواني؛ من خلال تقديمه كاستجابة مشروعة للقلق الأمني، ويظهر ذلك بوضوح في مقابلة (يوتيوب) مع الدكتور كيدار؛ إذ تقدِّم سيناريوهات تخمينية عن تنظيم سكان غزة لـ«مذبحة أخرى» مستقبلًا، دون تقديم وجهات نظر مضادة؛ ما يعزز سردية تبرر العنف تجاه سكان غزة.
- **الممارسة الاجتماعية:** عند ربط خطاب الكراهية المنشور عبر منصات القناة (١٤) الإسرائيلية بالهيكل الاجتماعي والسياسي الأوسع للمجتمع الإسرائيلي؛ مثل: السياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين والصراع في غزة؛ لفهم كيف يعزز خطاب الكراهية ديناميكيات القوة والتمييز؛ يمكن القول: إن هذا الخطاب يعكس ويعيد إنتاج بنًى اجتماعية أوسع من الصراع والاستقطاب في المجتمع الإسرائيلي، ويظهر قابليته لتبنِّي هذا النوع من الخطاب المعادي، وإعادة استنساخه ونشره.

ومن خلال نتائج تحليل مضمون الخطاب في المواد الإعلامية للقناة الإسرائيلية حول عودة النازحين إلى شمال قطاع غزة، يمكننا الإجابة عن السؤال البحثي الأول، المتعلق بأشكال خطاب الكراهية في المواد الإعلامية المنشورة عبر منصات القناة، بالقول: إن المواد الإعلامية حملت أنماطًا مختلفة لخطاب الكراهية؛ من أفكار عنصرية، إلى تحريض على العنف والإرهاب، إلى التحريض على الإبادة الجماعية؛ ما يعني أن خطاب الكراهية في هذه القناة وصل إلى المستوى الخامس في هرم الكراهية (التحريض على الإبادة الجماعية).

كما يجيب التحليل عن السؤال البحثي الثاني للدراسة حول مدى استخدام القناة للتحريض على الإبادة الجماعية تجاه الفلسطينيين في موادها الإعلامية المنشورة عبر منصاتها المختلفة؛ إذ أظهر تحليل المواد الإعلامية دعوة القناة في ست عبارات صريحة على الأقل في المواد الإعلامية السبع، إلى الإبادة الجماعية بحق سكان القطاع، واحتوت مواد القناة على تبرير مسبق للإبادة، من خلال وصف الفلسطينيين بالتهديد الوجودي الوشيك لدولة إسرائيل، وأن عودة

النازحين إلى شمال القطاع تعطيهم الفرصة لتنفيذ هجمات أخرى في المستقبل؛ الأمر الذي يعطي غطاءً ضمنيًّا لأعمال الإبادة التي يمارسها الجيش الإسرائيلي بحق الفلسطينيين في القطاع، كما تبنَّت القناة أكثر من مرة خطة ترحيل الفلسطينيين بشكل جماعي من قطاع غزة نحو دول الجوار، أو ما تُعرف بـ(خطة ترامب)، خاصَّة في الحوار والمقابلات المنشورة عبر منصة (يوتيوب).

المحور الثاني: تحليل مضمون تعليقات جمهور القناة:

شمل التحليل أيضًا جَمْع كل ما ظهر على منصة (فيسبوك) و(يوتيوب) والموقع الإلكتروني، من تعليقات نصية لجمهور القناة، على المواد السبع المرصودة حول قضية عودة النازحين إلى شمال قطاع غزة في ٢٧ يناير للعام ٢٠٢٥، وبلغ عدد التعليقات المطابقة لمعايير التحليل (٣٦٥) تعليقًا، من أصل (٥١٣) تعليقًا على المواد السبع، موزعة كما يلي:

جدول (٤): توزيع التعليقات عبر منصات القناة (١٤)

المنصة	عدد التعليقات	النسبة المئوية
الموقع الإلكتروني	١١٩	%٣٢,٦٠
فيسبوك	١٧٠	%٤٦,٥٨
يوتيوب	٧٦	%٢٠,٨٢
الإجمالي	٣٦٥	%١٠٠

جدول (٥): توزيع أشكال خطاب الكراهية في تعليقات الجمهور

شكل خطاب الكراهية	فيسبوك	يوتيوب	الموقع الإلكتروني	الإجمالي	النسبة المئوية
نشر الأفكار العنصرية	٨٥	٣٣	٥٦	١٧٤	%٣٦,٠٣
التحريض على العنف	٤٩	٢٤	٣١	١٠٤	%٢١,٥٣
الشماتة والسخرية من المعاناة	٢٣	١٧	٣٥	٧٥	%١٥,٥٢
التحريض على الإبادة الجماعية	٦٦	٢٢	٤٢	١٣٠	%٢٦,٩١
الإجمالي	**٢٢٣**	**٩٦**	**١٦٤**	**٤٨٣**	%١٠٠

يظهر من الجدولين السابقين أن منصة (فيسبوك) احتوت على أعلى نسبة من تكرار عبارات دالة على خطاب الكراهية، وهذا مبرر؛ لأن عدد المتابعين لمنصة (فيسبوك للقناة) أعلى من باقي المنصات، وفيها أكبر عدد من التعليقات، وكانت العبارات الدالة على العنصرية هي الأعلى على هذه المنصة (٨٥) تكرارًا؛ مثل القول: «سيعود الغزِّيون إلى شمال قطاع غزة، إنهم إرهابيون ونازيون»، ويأتي التحريض على الإبادة الجماعية كثاني أعلى تكرار لأشكال خطاب الكراهية على منصات القناة (١٤)، بواقع (١٣٠) تكرارًا، وبنسبة (٢٦,٩١%) من أصل (٤٨٣) تكرارًا لجميع العبارات الدالة على خطاب الكراهية، وهي نسبة عالية يمكن أن تقدِّم دليلًا على

تأثير التحريض في خطاب الكراهية الذي تبثه القناة؛ مثل: الدعاء بأن يغرق الله أهالي غزة بالتسونامي وأن تأكلهم أسماك القرش، أو يبلعهم باطن الأرض.

جدول (٦): نماذج ممثلة لأشكال خطاب الكراهية في تعليقات جمهور القناة

شكل خطاب الكراهية	نموذج من العبارة بالعبرية	الترجمة العربية	الدلالة التحليلية
نشر أفكار العنصرية	העם הערבי הם תרבות של ג'ונגל، חיות	الشعب العربي ثقافة غابة، حيوانات.	نزع الإنسانية والتعميم السلبي على جماعة كاملة.
نشر أفكار العنصرية	הם מחבלים רוצחים، כל תושבי עזה מתינוק עד זקן	هم إرهابيون قتلة، كل سكان غزة من الرضيع إلى الشيخ	نفي التمييز بين المدني والمقاتل.
التحريض على العنف	ניקח מהם את האדמה בכוח، בהרס ובלחימה	سنأخذ الأرض منهم بالقوة والتدمير والحرب.	تبرير استخدام القوة والعنف.
التحريض على العنف	במלחמה אין דבר כזה מוסריות	لا يوجد شيء اسمه الأخلاق في الحرب.	نفي الاعتبارات الأخلاقية والإنسانية.
الشماتة والسخرية من المعاناة	שיחגגו 50 אלף הרוגי، 120 אלף פצועים	دعهم يحتفلون بـ٥٠ ألف قتيل و١٢٠ ألف جريح.	السخرية من الخسائر البشرية وتطبيع المعاناة.
الشماتة والسخرية من المعاناة	אף אחד לא מסוגל להיות שם בלי אוכל، בלי חשמל، בלי מים	لا أحد قادر على العيش هناك بلا طعام ولا كهرباء ولا ماء.	التعامل مع الحرمان والدمار بوصفهما نتيجة مقبولة.
التحريض على الإبادة الجماعية	למחוק את עזה מהאויר עכשיו	امسحوا غزة من الجو الآن.	دعوة صريحة إلى التدمير الشامل.
التحريض على الإبادة الجماعية	הפתרון היחיד הוא להרוג אותם או לגרש אותם מהארץ	الحل الوحيد هو قتلهم أو طردهم من البلاد.	الجمع بين القتل والتهجير القسري كحل نهائي.

يبيّن جدول (٦) نماذج ممثلة لأشكال خطاب الكراهية التي ظهرت في تعليقات جمهور القناة، ولا يورد جميع العبارات المرصودة في التحليل، وتكشف هذه النماذج عن أن التعليقات أعادت إنتاج مختلف أشكال خطاب الكراهية التي ظهرت في التغطية الإعلامية، لكنها جاءت في بعض الحالات أكثر مباشرة وحدَّة؛ ففي فئة نشر الأفكار العنصرية، اعتمدت التعليقات على أوصاف تعميمية وتجريدية تنزع الإنسانية عن الفلسطينيين والعرب، وتقدمهم كجماعة عنيفة أو غير جديرة بالتعاطف، أمَّا التعليقات المصنفة ضمن التحريض على العنف، فقد عكست قبولًا لاستخدام القوة بوصفها استجابة مشروعة أو ضرورية، من خلال عبارات تبرِّر استمرار الحرب، أو تنفي الاعتبارات الأخلاقية والإنسانية.

وفي فئة الشماتة والسخرية من المعاناة، أظهرت التعليقات مستوًى واضحًا من التبلُّد تجاه الخسائر الإنسانية والمادية في غزة؛ إذ تعاملت مع الدمار والتهجير والحرمان من مقومات الحياة

بوصفها نتائج مستحقة أو موضعًا للسخرية، أمَّا أخطر الفئات، فتمثَّلت في التعليقات المصنفة ضمن التحريض على الإبادة الجماعية؛ إذ تضمنت دعوات إلى القتل الجماعي، أو التهجير القسري، أو التخلُّص من سكان غزة، أو حرمانهم من مقومات الحياة الأساسية، وهو ما ينسجم مع النتائج الكمية الواردة في جدول (٥)، ويتضح بصورة أكثر تفصيلًا في جدول (٧).

وبالنظر إلى هذه التعليقات في ضوء نموذج فيركلوف، يكشف مستوى النص عن مفردات تحقيرية وعدائية، بينما يكشف مستوى الممارسة الخطابية عن فضاء رقمي يسمح بتداول هذه اللغة وتكثيفها، في حين يربط مستوى الممارسة الاجتماعية هذه التعليقات بسياق أوسع من الاستقطاب السياسي والصراع الممتد؛ لذلك لا تمثِّل هذه التعليقات مجرد آراء فردية منفصلة؛ بل تشكِّل جزءًا من بيئة خطابية تتداول الكراهية وتعيد إنتاجها داخل المجال الإعلامي الرقمي للقناة.

جدول (٧): تكرار عبارات التحريض على الإبادة الجماعية في تعليقات جمهور القناة عبر المنصات المختلفة

شكل الإبادة الجماعية	فيسبوك	يوتيوب	الموقع الإلكتروني	عدد العبارات	النسبة المئوية
القتل الجماعي	٢٤	١٢	١٢	٤٨	%٣٦,٩٢
التهجير القسري	١٥	١٣	٨	٣٦	%٢٧,٦٩
التجويع أو الحرمان	٨	٢	٢	١٢	%٩,٢٣
الحرمان من مقومات الحياة	٩	٢	٣	١٤	%١٠,٧٧
التطهير العرقي	١٠	٦	٤	٢٠	%١٥,٣٨
الإجمالي	٦٦	٣٥	٢٩	١٣٠	%١٠٠

يظهر الجدول السابق أن منصة (فيسبوك) حملت أكبر تكرار لعبارات التحريض على الإبادة الجماعية (٦٦) عبارة، من أصل (١٣٠) تعليقًا، وهذا مبرر؛ بسبب وجود أكبر عدد من التعليقات على هذه المنصة، كما احتل الخطاب الداعي «للقتل الجماعي» النسبة الأعلى من العبارات التحريض على الإبادة الجماعية في تعليقات جمهور القناة (٤٨) عبارة، يليها التهجير القسري (٣٦) عبارة، والتطهير العرقي (٢٠) عبارة.

ومن خلال التحليل السابق لتعليقات جمهور القناة على عودة النازحين إلى شمال قطاع غزة، يمكن الإجابة عن السؤال البحثي الرابع للدراسة حول مدى انتشار عبارات التحريض على الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في تعليقات جمهور القناة (١٤) الإسرائيلية عبر منصاتها المختلفة؛ إذ أظهر التحليل وجود عدد كبير من التعليقات التي احتوت على عبارات تدل على التحريض على ممارسة أنماط الإبادة الجماعية بشكل واضح؛ مثل: المطالبة بالقتل الجماعي من خلال القصف الجوي، أو الحرمان من مقومات الحياة الأساسية، أو التهجير القسري؛ إذ احتوت التعليقات الخاضعة للتحليل على (١٣٠) عبارة تدعو إلى الإبادة الجماعية بمختلف أنماطها.

ومن خلال ما توصلت إليه الدراسة في الإجابة عن الأسئلة البحثية الفرعية، يمكن الإجابة عن السؤال البحثي الأساس للدراسة حول دور خطاب الكراهية في تغطية القناة (١٤) الإسرائيلية عودةَ النازحين إلى قطاع غزة في تعزيز التحريض على الإبادة الجماعية؛ فقد وجدت الدراسة أن أشكال خطاب الكراهية في المواد الإعلامية التي تنشرها القناة (١٤) الإسرائيلية تسهم في تعزيز التحريض على الإبادة الجماعية تجاه الفلسطينيين؛ إذ تتبنَّى القناة استخدام نصوص ومصطلحات من المستوى الرابع والخامس من هرم الكراهية الداعي إلى العنف والإبادة الجماعية، وهذا النهج الخطابي للقناة يشجِّع الممارسة المجتمعية المتطرفة كما يصفها فيركلوف، وظهر ذلك في نشر جمهور القناة المستوى نفسه من خطاب الكراهية الداعي إلى ممارسة الإبادة، وبقاء هذه التعليقات على المنصات المختلفة دون حجبها من قِبل إدارة القناة أو منصات التواصل، دليل على تبنِّي الكراهية والتحريض على العنف.

مناقشة النتائج

تكشف نتائج الدراسة عن أن خطاب الكراهية في تغطية القناة (١٤) الإسرائيلية عودةَ النازحين إلى شمال قطاع غزة لم يظهر بوصفه تعبيرات لغوية متفرقة؛ بل بوصفه بنية خطابية متكررة تقوم على نزع الإنسانية عن الفلسطينيين، وتصويرهم كتهديد أمني وجماعي، وربط عودتهم بالخطر والعدوان المحتمل، وتدل هذه النتيجة على أن التغطية الإعلامية لم تكتفِ بوصف الحدث؛ بل أعادت تأطيره داخل سردية أمنية وأيديولوجية حوَّلت عودة النازحين من حدث إنساني وسياسي إلى مصدر تهديد يستدعي الردع أو الإقصاء أو العنف.

وتتضح خطورة هذا النمط في انتقال الخطاب من التوصيف العدائي إلى التبرير الرمزي للعنف؛ فقد أظهرت النتائج حضور أشكال متعددة من خطاب الكراهية في مواد القناة، شملت نشر الأفكار العنصرية، والشماتة والسخرية من المعاناة، والتحريض على العنف، وصولًا إلى التحريض على الإبادة الجماعية، ويشير هذا التدرُّج إلى أن خطاب الكراهية لا يعمل فقط عبر الإساءة اللفظية أو التحيُّز اللغوي؛ بل عبر بناء صورة جماعية للفلسطينيين بوصفهم تهديدًا كليًّا؛ بما يضعف التمييز بين المدني والمقاتل، ويجعل العنف ضد الجماعة المستهدفة أكثر قابلية للتبرير داخل الخطاب العام.

وتتفق هذه النتيجة مع الأدبيات التي تؤكد أن الإعلام في سياقات الحروب والصراعات قد يتحوَّل من ناقل للأحداث إلى فاعل تعبوي يشارك في إنتاج المعنى السياسي والعاطفي للصراع؛ فقد أشارت دراسة الموسوي (٢٠٢٥) إلى الدور المحوري للخطاب الإعلامي في تشكيل

مشاعر الجمهور واتجاهاته تجاه أحداث غزة، بينما بيَّنت دراسة ورشاقة وآخرين (٢٠٢٤) أن وسائل الإعلام قد تهمل مبدأ النزاهة لصالح الإثارة والمشاركة العاطفية؛ بما يوجِّه المشاعر العامَّة نحو مواقف أكثر تعصُّبًا، وتدعم نتائج الدراسة الحالية هذا الاتجاه، لكنها تضيف إليه من خلال إظهار أن التأثير التعبوي للخطاب الإعلامي لا يتجه دائمًا نحو التضامن أو التعاطف؛ بل قد يتخذ شكلًا معاكسًا يقوم على إنتاج الخوف والكراهية تجاه الجماعة المستهدفة.

كما تتقاطع النتائج مع دراسة Karniel and Dinur (2024)، التي خلصت إلى أن الإعلام الإسرائيلي خلال الحرب تجاوز وظيفة التغطية المجردة، وتحوَّل إلى أداة لحشد الروح الإسرائيلية والمحافظة على مصالح الأمن القومي، غير أن الدراسة الحالية تكشف مستوًى أكثر حدَّة من هذا الدور في حالة القناة (١٤)؛ إذ لا يقتصر الخطاب على دعم السردية الأمنية؛ بل يتضمن توصيفات وأطرًا لغوية تدفع باتجاه نزع الإنسانية عن الفلسطينيين وتقديمهم ككتلة واحدة معادية، وفي هذا السياق، يمكن قراءة خطاب القناة بوصفه امتدادًا لنمط أوسع في الإعلام الإسرائيلي، أشار إليه كل من أبو عامر (٢٠١٨)، و Baidoun (2014)، و Nossek (1994)؛ إذ يجري توظيف السرديات الأمنية والتاريخية والهُوية في بناء صورة الفلسطيني بوصفه خطرًا دائمًا، وفي المقابل تعزيز صورة الذات الإسرائيلية كضحية أو كطرف يدافع عن وجوده.

أمَّا على مستوى تعليقات الجمهور، فتُظهر النتائج أن خطاب الكراهية لم يبقَ محصورًا في المادة الإعلامية المنتجة من القناة؛ بل أُعيد إنتاجه وتكثيفه داخل فضاءات التفاعل الرقمي؛ فقد كشفت التعليقات عن حضور واضح لموضوعات نزع الإنسانية، والتعميم السلبي، وتبرير العنف، والدعوة إلى التهجير أو الإقصاء، وتنسجم هذه النتيجة مع دراسة Oguejiofor (2024)، التي بيَّنت الدور المزدوج لوسائل التواصل الاجتماعي في نشر السرديات وتعميق الاستقطاب، ومع دراسة Kokeyo (2023)، التي أكدت أن المنصات الرقمية تسمح بظهور سرديات شعبية قد تسهم في انتشار التحريض وزيادة التوتُّرات؛ ومِن ثَمَّ لا تبدو منصات القناة مجرد قنوات لنشر المحتوى الإعلامي؛ بل فضاءات تفاعلية يعاد فيها تداول المعاني العدائية، وتتحوَّل فيها التعليقات إلى جزء من البيئة الخطابية المنتجة للكراهية.

ومع ذلك، ينبغي تأكيد أن نتائج الدراسة لا تثبت علاقة سببية مباشرة بين خطاب القناة وتعليقات الجمهور؛ لأن تصميم الدراسة القائم على تحليل المضمون لا يسمح بقياس التأثير

المباشر، لكنها تكشف عن توازٍ خطابي واضح بين مضمون القناة وتفاعل جمهورها؛ إذ تتكرر في التعليقات الموضوعات نفسها التي ظهرت في المواد الإعلامية؛ مثل: نزع الإنسانية، وتضخيم الخطر، ونفي البراءة الجماعية، وتبرير العنف أو التهجير؛ وبذلك تسهم الدراسة في تطوير النقاش حول العلاقة بين الإعلام والجمهور من خلال الانتقال من افتراض التأثير المباشر إلى تحليل آليات التداول وإعادة الإنتاج داخل المجال الرقمي التفاعلي.

وتدعم النتائج أيضًا الأدبيات التي تربط بين خطاب الكراهية والتحريض على العنف الجماعي والإبادة؛ فقد بيَّنت دراسة Kennedy et al. (2023) أن خطاب الكراهية في سياقات العنف الجماعي يقوم غالبًا على التجريد من الإنسانية، والتعبئة الأخلاقية، والتطبيع، وتظهر هذه الآليات في نتائج الدراسة الحالية من خلال تصوير الفلسطينيين كخطر جماعي، وتحميلهم مسئولية جماعية، ثم تقديم العنف أو الإقصاء بوصفه استجابة مبررة، كما تنسجم النتائج مع ما توصل إليه Faustin (2016) من أن الإبادة الجماعية لا تحدث فجأة؛ بل تسبقها عمليات خطابية تصور الجماعة المستهدفة بوصفها منبوذة أو خطِرة أو فاقدة للقيمة الإنسانية، وتتوافق -كذلك- مع Townsend (2014) و Timmermann (2008)، اللذين أكدا أن الخطاب الإقصائي وخطاب الكراهية قد يخلقان مناخًا اجتماعيًّا يمهِّد للعنف المنهجي، وفي ضوء ذلك، يمكن تفسير نتائج الدراسة الحالية بعدِّها مؤشرًا على بنية خطابية خطرة، لا لأنها تثبت قانونيًّا وقوع جريمة إبادة؛ بل لأنها تكشف عن لغة تحريضية تقترب من المستويات الأعلى في هرم الكراهية.

ومن الناحية النظرية، تؤكد النتائج ملاءمة إطار فيركلوف لتحليل خطاب الكراهية في السياقات الإعلامية والرقمية المعاصرة، فقد أتاح تحليل النص الكشف عن المفردات والتوصيفات التي تبني صورة الفلسطيني كتهديد، وأتاح تحليل الممارسة الخطابية فهم آليات إنتاج هذا الخطاب وتداوله عبر منصات القناة؛ بينما أتاح تحليل الممارسة الاجتماعية ربط هذه اللغة بالسياق الأوسع للصراع وبعلاقات القوة والهيمنة؛ وبذلك لا يظهر خطاب الكراهية في هذه الدراسة كمجرد مفردات عدائية؛ بل بوصفه ممارسة اجتماعية وسياسية تسهم في تشكيل الإدراك العام وتطبيع العنف الرمزي والمادي.

وبِناءً على ذلك، يمكن القول: إن نتائج الدراسة تتقاطع مع الأدبيات السابقة في ثلاث نقاط رئيسة؛ هي: تأكيد دور الإعلام في تشكيل المشاعر والاتجاهات العامَّة في سياقات

الصراع، وإبراز العلاقة بين خطاب الكراهية ونزع الإنسانية والتحريض على العنف الجماعي، والكشف عن خصوصية الإعلام الإسرائيلي في إعادة إنتاج سرديات أمنية وأيديولوجية تجاه الفلسطينيين، غير أن الدراسة الحالية تتميز بتركيزها على حدث محدد، وتحليلها المتزامن الموادَ الإعلاميةَ وتعليقات الجمهور؛ بما يسمح بفهم كيفية تداول الخطاب وانتقال موضوعاته من النص المؤسسي إلى فضاء التفاعل الجماهيري، لا بوصفها انتقالًا سببيًّا مثبتًا؛ بل إعادة إنتاج للمعاني نفسها داخل بيئة إعلامية رقمية واحدة، وفي ضوء حدود العينة، ينبغي التعامل مع النتائج بعدِّها كاشفة عن نمط خطابي في حالة محددة، لا بعدِّها ممثلة لكل خطاب الإعلام الإسرائيلي، أو لكل الجمهور الإسرائيلي.

الخاتمة

تخلص هذه الدراسة إلى أن خطاب الكراهية يمثِّل آلية منهجية ذات وظيفة تمهيدية في مسار التحريض على الإبادة الجماعية، وليس مجرد ظاهرة لغوية عابرة، وهو ما تَأكَّد من خلال تحليل مضمون المواد الإعلامية للقناة (١٤) الإسرائيلية وتعليقات جمهورها حول قضية عودة النازحين إلى شمال قطاع غزة في ٢٧ يناير ٢٠٢٥م؛ إذ تضمَّنت أشكالًا صريحة من خطاب الكراهية، وفي بعضها دعوات مباشرة لارتكاب أفعال تندرج ضمن جريمة الإبادة الجماعية كما نص عليها القانون الدولي، وامتدَّ هذا الخطاب إلى تفاعل الجمهور، فقد تركزت نسبة عالية من التعليقات حول التحريض على القتل الجماعي والتهجير القسري؛ وهو ما يعكس انتقال الخطاب التحريضي من المستوى المؤسسي الإعلامي إلى مستوى التلقِّي الجماهيري والوعي الجماعي، وإعادة إنتاجه ونشره.

وتوصي الدراسة بضرورة متابعة الجهات الرسمية والمؤسسات الحقوقية الدولية، وتقديم شكاوى رسمية أمام الهيئات القضائية الدولية المختصَّة؛ من أجل مساءلة وسيلة الإعلام الإسرائيلية بصفتها فاعلًا مشاركًا في التحريض على الإبادة الجماعية، استنادًا إلى الأطر القانونية الدولية ذات الصلة، ومنها: ما جرى تطبيقه في سوابق مماثلة؛ كحالة الإعلام الرواندي عام ١٩٩٤م، كما توصي بضرورة مراجعة السياسات التنظيمية لمنصات التواصل الاجتماعي؛ بما يضمن معالجة ازدواجية المعايير في التعامل مع خطاب الكراهية، وتطوير آليات تقنية أكثر فاعلية لرصد ومنع المحتوى التحريضي الداعي إلى الإبادة الجماعية، خاصَّة باللغة العبرية؛ ما يسهم في الحد من تحوُّل الخطاب الإعلامي إلى ممارسات عنيفة فعلية على الأرض.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

أبو عامر، عدنان. ٢٠١٨. (أيديولوجيا الإعلام الإسرائيلي في تغطية الشأن الفلسطيني). مركز *الجزيرة للدراسات*.

https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2018/02/180218100540480.html

أحرير، إبراهيم. ٢٠١٨. (الخطاب الإعلامي الليبي ودوره في صنع الكراهية). *مجلة البيان العلمية*، ١٣٢:١-١٤٩.

أعويش، علي، ومبارك، نافل. ٢٠١٦. (دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الاتجاهات لدى الجمهور نحو أداء الحكومة والبرلمان في المجتمع الكويتي). *حوليات آداب عين شمس*، ٤٤: ٥٦٥-٥٩٢.

بي بي سي عربي. ٢٠٢٣. (مقتل ٣ سوريين في تركيا في غضون أسبوع). ١٩ سبتمبر. https://www.bbc.com/arabic/tv-and-radio-66859394

حسين، ميثم. ٢٠٢٣. (تأثير خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي على طلبة الجامعات وانعكاسها على الهُوية الوطنية). *مجلة لارك للفلسفة واللغويات والعلوم الاجتماعية*، رقم ٤: ٤١٤-٤٣٧.

خطايبة، يوسف، والبكار، عاصم، والزبيدي، فاطمة. ٢٠٢١. (دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطابات الكراهية المهددة للأمن الاجتماعي من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني). *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٤٩، رقم: ٤.

شكري، هبة. ٢٠٢١. (الخطاب التحريضي ضد الفلسطينيين في الإعلام الإسرائيلي: أداة فعَّالة لإشعال الصراع). *المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية (المرصد المصري)*، ٢٠ أكتوبر ٢٠٢١ /https://marsad.ecss.com.eg/63703.

الصغير، محمد. ٢٠١٢. (جريمة الإبادة الجماعية: دوافعها وأشكالها). *مجلة دفاتر السياسة والقانون*، رقم ٦: ١٩٨-٢١٦.

فاركلوف، نورمان. ٢٠٠٩. (تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي). ترجمة: طلال وهبة. الجزء الأول. الطبعة الأولى. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

القطراني، أحمد. ٢٠٢٤. (مخاطر نشر خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة). *المجلة الدولية لعلوم الإعلام والاتصال*، ١، رقم ٢: ٢٢١–٢٤٦.

كروم، أحمد. ٢٠٢٤. (تعليم اللغة في مقاربات التحليل النقدي للخطاب.. مقاربة وصفية تحليلية). *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، ٤٢، عدد ١٦٨: ٩٩–١٢٠.

كريزم، خالد. ٢٠٢٥. (عبر إعلام موجه وخطاب متطرف.. هكذا يعيد نتنياهو تشكيل وعي الإسرائيليين). *صحيفة الاستقلال*.

الكوع، معين. ٢٠٢٢. (تأثير سياسات شركات التواصل الاجتماعي وانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي على الحقوق الرقمية الفلسطينية). *المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام*، رقم ٢: ١٦٧–١٨٨.

محيسن، صادق، وشريف، كاظم. ٢٠١٦. (مسئولية وسائل الإعلام عن التحريض أثناء النزاعات المسلحة). *مجلة الدراسات القانونية*، ٣١، رقم ٤: ١١٠–١٤٢.

المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي (حملة) .٢٠٢٥. (مؤشر العنصرية والتحريض لعام ٢٠٢٤).

المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي (حملة). ٢٠٢٥. (مؤشر العنصرية والتحريض لعام ٢٠٢٤: أكثر من ١٢ مليون منشور عنيف ضد الفلسطينيين على المنصات الرقمية)، ١٢ مارس https://7amleh.org/post/racism-index-2024-ar.

الموسوي، ميثم. ٢٠٢٥. (دور الخطاب الإعلامي في القنوات العراقية تجاه أحداث غزة وتأثيره على تشكيل اتجاهات الجمهور). ورقة مقدمة في مؤتمر الإعلام الدولي الثاني، ١ أبريل ٢٠٢٤.

ورشاقة، عبد الله، وأنج، بي سو، وهوان، تشانج. ٢٠٢٤. (تحليل نقدي مقارن لاتجاهات الإعلام في الصراع– العربي الإسرائيلي: دراسة حالة قناة الجزيرة وصحيفة واشنطن بوست.. تحليل نقدي للخطاب). *مجلة الضاد*، ٨، رقم ١: ١–٣٧.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Al Serhan, Faisal, and M. Elareshi. 2019. "University Students' Awareness of Social Media Use and Hate Speech in Jordan". *International Journal of Cyber Criminology* 13 (2).

Al-Utbi, Mahdi. 2019. "A critical discourse analysis of hate speech". *Journal of the College of Languages* 39: 19–40.

Baidoun, Aseel. 2014. "The Gaza conflict 2013 and Ideologies of Israeli and Palestinian Media: A Critical Discourse Analysis" PhD diss., Lancaster University.

Borger, Julian. 2024. "The Ultranationalist TV Channel Fast Becoming Israel's Most-Watched News Source." *The Guardian*, November 3, 2024. https://www.theguardian.com/world/2024/nov/03/ultranationalist-tv-channel-14-most-watched-news-source-israel.

Bouvier, Gwen, and David Machin. 2018. "Critical discourse analysis and the challenges and opportunities of social media". *Review of Communication*, 18, no. 3: 178–192.

Breeze, Ruth. 2011. "Critical discourse analysis and its critics. *Pragmatics*", 21, no. 4: 493–525.

Brill, Yair. 2021. "Hate Speech on Israeli Social Media Grew 9 Percent in Past Year, Report Shows." *Haaretz*, July 18, 2021.

https://www.haaretz.com/israel-news/tech-news/2021-07-18/ty-article/.premium/hate-speech-on-israeli-social-media-grew-9-percent-in-past-year-report-shows/0000017f-df8c-d856-a37f-ffcc3be20000.

Çağlayan, Filiz Orhan. 2024. "Rationalization of Evil Through Media: A Twitter Discourse Analysis on Israel's Genocide Against Palestine After October 7". *Milel ve Nihal* 21: 93–105.

Danilova, Victoria. 2014. "Media and Their Role in Shaping Public Attitudes Towards Migrants. United Nations University - Institute on Globalization, Culture and Mobility".

https://gcm.unu.edu/publications/articles/media-and-their-role-in-shaping-public-attitudes-towards-migrants.html.

Faustin, Mafeza. 2016. "Preventing Genocide by Fighting Against Hate Speech". *International Journal*, 4, no. 3: 117–132.

Gagliardone, Iginio, Danit Gal, Thiago Alves, and Gabriela Martinez. 2015. "Countering Online Hate Speech". *UNESCO Publishing*.

Haaretz. 2024. "Israel's Channel 14 Has Repeatedly Called for Genocide Against Palestinians in Gaza" September 24, 2024.

https://www.haaretz.com/israel-news/2024-09-24/ty-article-magazine/.premium/israels-channel-14-has-repeatedly-called-for-genocide-against-palestinians-in-gaza/00000192-1f2e-d515-a1fa-5f3e99550000.

Haaretz. 2025. "Pro-Netanyahu Channel 14 Incites Gaza Genocide, Israeli Groups Say in Top Court Petition", May 8, 2025.

https://www.haaretz.com/israel-news/2025-05-08/ty-article/.premium/pro-netanyahu-channel-14-incites-gaza-genocide-israeli-groups-say-in-top-court-petition/00000196-b00b-df59-abde-f22bda510000.

Kennedy, Brendan, Preni Golazizian, Jackson Trager, Mohammad Atari, Joe Hoover, Aida Mostafazadeh Davani, and Morteza Dehghani. 2023. "The (Moral) Language of Hate". *PNAS Nexus*2, no. 7: page 210.

Kokeyo, Awuor. 2023. "Exploring the dynamics of social media in shaping narratives and perceptions in the Israeli-Palestinian conflict: Preliminary reflections". *African Journal of Emerging Issues*, 5, no. 17: 181–194.

Körükmez, Lülüfer. 2025. "The Rise of Xeno-Racism in Turkey: The Transformation of Racism in the Context of Migration". *In The republic of Turkey and its unresolved issues: 100 years and beyond*, 107–123. Springer Nature Singapore.

Lemkin, R. 2008. "*Axis Rule in Occupied Europe: Laws of Occupation, Analysis of Government, Proposals for Redress*". New York: The Lawbook Exchange.

Määttä, Simo. 2023. "Linguistic and Discursive Properties of Hate Speech and Speech Facilitating the Expression of Hatred: Evidence from Finnish and French Online Discussion Boards." *Internet Pragmatics* 6, no. 2: 156–172.

Mukerjee, Subhayan, Tian Yang, and Yilang Peng. 2023. "Metrics in Action: How Social Media Metrics Shape News Production on Facebook". *Journal of Communication* 73, no. 3: 260–272.

Nossek, Hillel. 1994. "The Narrative Role of The Holocaust and the State of Israel in the Coverage Of Salient Terrorist Events in the Israeli Press". *Journal of Narrative and Life History* 4, nos. 1–2: 119–134.

Oguejiofor, Prince Williams Odera. 2024. "The Role of Social Media in Shaping Narratives and Perceptions in the Israeli-Gaza Conflict that Escalated on October 2023". *International Journal of Academic Multidisciplinary Research* 8, no. 4: 74–82.

Qawariq, Rami. 2016. "Critical language analysis of Palestinian and Israeli online newspapers and news websites during the 2014 Gaza war." PhD diss., Lancaster University.

Rosen, Zachary, and Rick Dale. 2025. "Antisemitic and Islamophobic Hate Speech Precedes a Decrease in Lexico-Semantic Diversity in Comment Threads Online". *Humanities and Social Sciences Communications* 12: 472.

Schäfer, Svenja, Michael Sülflow, and Liane Reiners. 2021. "Hate Speech as an Indicator for the State of the Society". *Journal of Media Psychology.*

Subay, Özlem Özdeşim, and Burak Gökalp. 2023. "Hate Speech in the Context of Digital Violence in Türkiye: Perceptions and Biases on Afghan Identity". *Liberal Düşünce Dergisi* 111: 93–120.

Timmermann, Wibke. 2008. "Counteracting Hate Speech as a Way of Preventing Genocidal Violence". *Genocide Studies and Prevention: An International Journal*, Vol. 3, No. 3.

Townsend, Emma. 2014. "Hate Speech or Genocidal Discourse? An Examination of Anti-Roma Sentiment in Contemporary Europe". *PORTAL Journal of Multidisciplinary International Studies* 11, no. 1: 1–23.

United Nations. 2019. *United Nations Strategy and Plan of Action on Hate Speech: Synopsis*. New York: United Nations.

https://dn760106.eu.archive.org/0/items/united-nations-hate-speech/UNITED%20NATIONS%20Hate%20Speech.pdf

United Nations. 2020. *Strategy and Plan of Action on Hate Speech: Detailed Guidance on Implementation for United Nations Field Presences*. New York: United Nations.

United Nations. 2023. "Shocking Link Between Hate Speech and Genocide." Video. https://www.un.org/en/video/shocking-link-between-hate-speech-and-genocide.

United Nations. 2024. *Report of the independent international commission of inquiry on the occupied Palestinian territory, including East Jerusalem, and Israel*.

Wodak, Ruth, and Michael Meyer, eds. 2015. *Methods of critical discourse studies.* 3rd ed. London: SAGE.